دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تأثير الأعمال التراثية للفنانين التشكيليين السعوديين على تصميم الأزياء باستخدام الحاسب الآلي
المصدر:	مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث
الناشر:	جامعة حلوان
المؤلف الرئيسي:	اليماني، سهيلة حسن عبدالله المنتصر
المجلد/العدد:	مج 20, ع 1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2008
الشهر:	يناير
الصفحات:	253 - 276
رقم MD:	70182
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العادات والتقاليد، السعودية، التراث، تصميم الأزياء، الملابس الشعبية، الزي الوطني، الحداثة، التصميم بالحاسوب، التصميم الفني، تصميم الملابس، الأصالة، المعاصرة، الفنون التشكيلية، الفنانون التشكيليون
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/70182

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تأثير الأعمال التراثية للفنانين التشكيليين السعوديين على تصميم الأزياء باستخدام الحاسب الآلي

د . سهيلة حسن عبد الله المنتصر اليماني

أستاذ الملابس والنسيج المساعد

وعميدة كلية التربية للاقتصاد المنزلي بمكة المكرمة

مقـدمـة:

إن الفن التشكيلي السعودي يعتبر من مجالات البنية الثقافية . وهو في حوار جمالٍ دائم مع الفكر السائد في المجتمع ؛ ليتكامل في مضمونه مع الثقافة السائدة بمختلف اتجاهاته الفنية ، التي واكبَها الفنانون بإبداعات تشكيلية ، لها قيمتها الجمالية النابعة من ذاتها .

ولا شك أن الأعمال الفنية التراثية التي أنتجها الفنانون التشكيليون السعوديون على مر العصور هي جزءٌ أساس من التراث الفني ، الذي يمثّل الحضاراتِ الإنسانية المتنوعة ، التي ارتبطت بالثقافات والفلسفات الخاصة بالزمان والمكان التي أُنتِجت فيه . وقد أدّت وما زالت تؤدي دوراً رئيساً في التنمية الثقافية الفنية (أبو زيد ، ١٩٩٧م) .

كما يُعتبر ما تتضمّنه هذه الأعمال من أساليب واتجاهات وسماتٍ مختلفة ؛ قد قامت ضمن حركات فكرية وثقافية متعددة ، ومساهمَةً في تنمية الإبداع الفني لممارسي الفنون التشكيلية .

ويعتبر تصميم الأزياء من الفنون التشكيلية الجميلة (باوزير ، ١٩٩٨م) ؛ الذي تنبغي دراستُه، وربطُه بالفنون التشكيلية الأخرى ؛ وخاصةً الفنون التراثية ، بما فيها من أعمال الفنانين التي تنمي الإبداع الفني ، ويُعتبَر عنصراً فعالاً في تنشيط دوافع الإبداع الفني ؛ من خلال تنمية الخبرة البصرية، والرؤية المحمّلة بالقيم الجمالية (أبو زيد ، ١٩٩٧م) مع استخدام التقنيات الحديثة في

عصر التكنولوجيا ، وذلك بحثاً عن الجديد في مجال تصميم الأزياء والفن التشكيلي التراثي لتقديمه للعالم المرئي برؤية فنية جديدة ومستقبلية ، تفتح أمام المهتمّين أبواب البحث والتجريب في مكنونات الأشياء (الزعابي ، ٢٠٠٣م) .

لذلك ؛ تأكّدت أهمية دراسة تأثيرالأعمال التراثية للفنانين التشكيليين السعوديين على تصميم الأزياء باستخدام الحاسب الآلي .

مشكلة البحث :

تتبلور مشكلة البحث في النقاط الآتية :

١- كيفية الاستفادة من الإبداعات التشكيلية للفنانين السعوديين وتوظيفها في إطار تصميم الأزياء دون التأثير على قيمة أي من هما داخل الصياغة الجديدة .

٢- الحاجة إلى التجديد والتغيير في خطوط الأزياء .

٣- سيطرة الطابع الغربي على معظم خطوط الموضة في العالم العربي .

أهداف البحث :

١-التأكيد على الهوية السعودية من خلال توظيف مجموعة من إبداعات الفنانين التشكيليين السعوديين المتأثرين بالمدرسة التراثية في تصميم الأزياء ؛.

٢-استخدام النسبة الذهبية (القطاع الذهبي) على تصميمات الأزياء ؛ لتحقيق إمكانيات تشكيلية مختلفة.

٣-استخدام الحاسب الآلي في تجربة البحث ؛ لتصميم أزياء مبتكرة تجمع بين الأصالة والمعاصرة ، قائمة على الأعمال الفنية التشكيلية التراثية .

أهمية البحث :

١- محاولة تعزيز توجيهات الدولة نحو توسيع قاعدة استخدام الحاسب الآلي في تصميم الأزياء .

٢-إتاحة الفرصة أمام المهتمّين بمجال تصميم الأزياء التراثية من الاستفادة من تجربة البحث في إثراء مجالات التفكير والإبداع في المجالات الفنية المختلفة .

مصطلحات البحث :

١- التراث الشعبي :

عرّفه العنتيل (١٩٧٨م) بأنه : عبارة عن مجموعة من العناصر الثقافية المادية والروحية للشعب ؛ تكوّنت على مدى الزمن ، وانتقلت من جيل إلى جيل آخر بكافة أشكالها وعناصرها ؛ المادية ، والشفهية المدوّنة ، وغير المدوّنة .

وعرّفته السلامي (٢٠٠١م) بأنه : الثقافة الشعبية ؛ أحد روافد ثقافة الأمة ، وخُلاصة حصيلة متوارَثة من المعرفة ، والتجارب . ويشمل : (الأدب الشعبي – الرقص الشعبي – العادات والتقاليد والمعارف الشعبية – الثقافة المادّية – والفنون الحرف الشعبية) .

٢- المدرسة التراثية:

تعتمد هذه المدرسة على التراث . وهو ما يرثه الأبناء عن الآباء والأجداد ، وهو تجسيدٌ لثقافة الشعب ، واتصاله الدائم والمستمر بالقيم الثقافية التي ارتضاها الإنسان في مجتمع معيّن .

وقد انقسم الفنانون في هذه المدرسة إلى ثلاث فئات ؛ من حيث رؤيتهم لأهمية التراث :

فالفئة الأولى : ترى أن الاهتمام بالتراث هو تقليده ، والإنتاج على منواله .

والفئة الثانية : تستنكر ذلك التراث ، وتراه عائقا لإبداعاتهم ، وضياعاً لمعالم شخصيتهم الفريدة .

والفئة الثالثة : بين النقيضين ، فتأتي بحالات تحمل حلولاً لا التزام فيها بحَرْفية التراث . وهي تعتمد على رسم البيوت الشعبية .

ويندرج تحت هذه المدرسة : ظاهرة الزخارف الشعبية . وهي إحدى عناصر الشكل التراثي ؛ استخدمها الفنان السعودي في كثير من أعماله التشكيلية . وقد استقى الفنان تلك الزخارف من الملابس التراثية ، والزخارف المعمارية . وقد ظهرت الزخارف الشعبية كخلفية – أو أرضية – للعمل التصوّري . (الحربي ، ٢٠٠٣م) .

واعتمدت هذه الدراسة على الأعمال الفنية التشكيلية للفنانين السعوديين ؛ التي تنتمي إلى المدرسة التراثية كأحد مصادر الإيحاء لتصميم الأزياء .

٣- الفن التشكيلي:

الفن هو : تطبيق الفنان معارفَه على ما يتناوله من صور الطبيعة ، فيرتفع به إلى مُثُلٍ أعلى ؛ تحقيقاً لفكرة ، أو عاطفة ، يقصدُ بها التعبير الجمالي ،والفنان : صاحب فنٍّ من الفنون ، المبدِع في فنه ، والآتي بعجائب الأمور . (البستاني وآخرون ، ١٩٩٨م) .

ويعرَّف الفن التشكيلي بأنه : كلّ شيءٍ يؤخذُ من الواقع ، ويُصاغ بصياغة جديدة ؛ أي : يُشكّل تشكيلاً جديداً . (البهنسي ، ٢٠٠٣م) .

والتشكيلي : هو الفنان الباحث ؛ الذي يقوم بصياغة الأشكال ؛ آخِذاً مفرَداتِه من محيطه . ولكلّ إنسانٍ رؤياه ، ونهجُه . (البهنسي ، ٢٠٠٣م)

٤- تصميم الأزياء:

يُقصَد بالتصميم في مجال الأزياء : عملية الابتكار والإبداع ، وإدخال أفكار جديدة ؛ عن طريق صياغة وتنظيم العلاقات التشكيلية ؛ التي تشمل تكوين الشخص من قمة الرأس إلى أخمص القدم . أي : تنظيم العلاقات الجمالية المنشودة ؛ باستخدام القماش ، والكلفة ، والإكسسوار ، مع نوع الجسم المراد التصميم له . (سليمان وشكري ١٩٩٣م) .

كما عرّف أحمد (٢٠٠١م) تصميم الأزياء بأنه : توظيف العناصر المستخدمة في عملية التصميم ؛ لتحقيق غايات جمالية ونفعية ؛ حيث إن الأزياء تتغير بسرعة ، ولذلك وجبَ تَجَنُّبَ التصميمات الرتيبة ، وغير المطلوبة . والمصمم الماهر يحاول أن يتوقع الاتجاهات الحديثة ، ويرتفع بإنتاجه عمّن حولَه .

٥-النسبة الذهبية (القطاع الذهبي):

أوضح عطية (١٩٩١م) أن القطاع الذهبي يعتبر من الصيغ العددية التي قدمها الفنانون والفلاسفة الإغريق عن نموذج الجمال المثالي ، والذي صاغه إقليدس ، وهو : (النسبة بين الجزء الأصغر والأكبر تساوي النسبة بين الجزء الأكبر والكل . أو يمكن تقسيم خط بنسبة ٥:٨ أو ٨:١٣ أو ١٣:٢١) .

وأوضح شوقي (٢٠٠٥م) ورياض (١٩٩٥م) أن نسبة القطاع الذهبي هي : (١: ١,٦١٨) .

تساؤلات البحث :

١-ما مدى الاستفادة من السمات والقيم الجمالية في إبداعات الفنانين التشكيليين السعوديين المتأثرين بالمدرسة التراثية في تصميم الأزياء .

٢- ما مدى إسهام القاعدة الذهبية (القطاع الذهبي) في تحقيق تشكيلات متنوعة في تصميم الأزياء .

٣-ما مدى مساهمة استخدام الحاسب الآلي في إنتاج تصميمات ابتكارية قائمة على الربط بين تصميم الأزياء ، وبين الفن التشكيلي التراثي .

منهج البحث :

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي . (عبيدات وآخرون ، ٢٠٠٤م) الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الأعمال الفنية و تصنيفها وتنظيمها ، والتعبير عنها ؛ للوصول إلى استنتاجات ؛ من أجل تطوير تصميم الأزياء ، وإخراجه بشكل جديد ؛ عن طريق التجريب باستخدام الحاسب الآلي .

ويشمل الإطار النظري للبحث :

١-النسبة والتناسب ، والقطاع الذهبي .

٢-الفنّ بالحاسب الآلي.

٣-انعكاس الحاسب الآلي في مجال تصميم الأزياء.

أما الجانب العملي :

فيشمل : تجربة البحث التي اعتمدت على اختيار تسعة أعمال لسبعة فنانين تشكيليين سعوديين المتأثرين بالمدرسة التراثية ؛ وقد تم جمع الأعمال عن طريق الكتيبات والمعارض الفنية والفنان نفسه..

أدوات البحث :

١-الحاسب الآلي .

٢-برنامج الرسم بالحاسب الآلي (Photoshop 7.0 ME) .

الدراسات السابقة

١-دراسة رضوان ، محمد عبد الله محمد (١٩٩٩م) ، بحث منشور ، بعنوان : تنمية التفكير الابتكاري لدى المصمم ، كعامل أساس من أساسيات التصميم ونجاح العملية التصميمية .
وتهدف هذه الدراسة إلى : توضيح وإبراز العوامل المؤثرة في عملية التفكير الابتكاري ، وكيفية استثارتها وتنميتها ؛ كعامل أساس في بناء وتنمية فكر المصمم ، ونجاح العملية التصميمية .
وأوضحت نتائج الدراسة : أن عملية التفكير الابتكاري هي بمثابة نشاط حيوي يقوم به الإنسان ، ويمكن تنميته في ضوء معلوماته وخبراته السابقة ، بالإضافة إلى المعلومات المرتبطة بحل المشكلة القائمة ؛ طبقاً لمجموعة إجراءات متعاقبة ، بهدف صياغة ، أو تأليف مجموعة من العناصر في أكبر عدد ممكن من البدائل (التصورات) ؛ لإيجاد تكوين ، أو تركيب ، أو بنية ؛ إرضاءً لبعض الاحتياجات الإنسانية ؛ سواءً كانت مادية ، أو دافعة ، بحيث تكون التوليفة أو البنية مكتملة الترابط والتنظيم ، وتتّسم بالحداثة والأصالة ؛ يُستعان في ذلك بكافة قدرات التفكير الابتكاري ، والخصائص السلوكية المؤثرة في تنميتها ، واتباع أحد أساليب التكفير الابتكاري ، ومجموعة من الاقتراحات الاستراتيجية المنمّية لعملية التفكير .
وقد توصلت الدراسة إلى : أن للمدرسة السيريالية تأثيراً كبيراً على الموضة . فالأشكال السيريالية قد دخلت آفاق الموضة وإعلاناتها بين الثلاثينات والأربعينات . كما أوضحت الدراسة أن للسيرياليين دوراً هاماً في الإعلان عن الموضة .
كما تضمنت الدراسة أعمالَ مصممين سيرياليين ، وكذلك مصممي أزياء تأثروا بالمدرسة السيريالية، وعلى رأسهم المصممة الزا سكاباريللي ، التي تُعتبر رائدة تصميم الأزياء السيريالية .

٢- دراسة أحمد ، كفاية سليمان و هنري ، سلوى ، (١٩٨٩م) بعنوان : العلاقة المتبادلة بين فن الأزياء والفنون التشكيلية عند اليونان .

وقد هدفت إلى : إيجاد علاقة بين فن الأزياء وبين الفنون التشكيلية للأزياء الإغريقية ؛ من خلال الفنون التشكيلية . وهذا النوع من الدراسة يهتم به المتخصص في مجال الأزياء ؛ حيث لا يمكن تصور طراز الزي بصورة منفصلة عن الطُرُز الفنية المحيطة به ؛ من نحت ، وعمارة ، وتصوير ، وغيرها .

وأوضحت نتائج الدراسة : أن فن الأزياء يسير جنبا إلى جنب مع الذوق العام السائد ، ومع القيم الفنية الغالبة على هذا الذوق ؛ بل كان هناك انسجام منطقي بين كل زي وبين الفن التشكيلي المعاصر له . ويدلّ هذا على أن اليونانيين القدماء ربطوا في تذوقهم الجمالي بين الزي وبين الفن ، كما إن الطُرز المتعددة التي نبعت من المُثُل الحالية والذوق العام السائد على امتداد الحضارة الإغريقية قد سايرتْها خطوطُ الأزياء المواكبة ؛ فقد كان الفنان يقدم أعماله الفنية المختلفة بتوافُق واضح مع أذواق صفوة القوم في عصره ؛ معبراً عن الطراز السائد .
٣- دراسة يسري معوض عيسى أحمد (١٩٩٥م) بعنوان : دراسة العلاقة بين المدارس الفنية وتصميم الأزياء .

هدفت هذه الدراسة إلى : معرفة أثر المدارس الفنية على تصميم الأزياء ، وخاصة المدارس السيريالية ، ومدرسة الفن البصري ، والتعرف على بعض بيوت الأزياء الأجنبية والمصرية ؛ التي يظهر عليها طابَع التأثّر بهاتين المدرستين ، وتحديد السمات العامة لها ، وأن يتعرف طلاّب قسم الملابس والنسيج على تصميمات الأزياء المرتبطة بهاتين المدرستين .

ومن نتائج هذه الدراسة : إمكانية توظيف بعض السمات الخاصة بالمدرسة السيريالية والخداع البصري ، والاستفادة من خصائصهما ؛ لعمل تصميمات تصلح للاستعراضات ، وإخفاء بعض العيوب الجسدية .

٤- دراسة : الحربي ، سهيل سالم (٢٠٠٣م) بعنوان : التصميم التشكيلي في المملكة العربية السعودية .

هدفت هذه الدراسة إلى : تتبُّع النشاط التشكيلي في المملكة ؛ من بدايته الأولى ، وحتى نهاية عام (١٤٢٠هـ) . وتعتمد على دراسة الظواهر المتعلقة بالموضوعات الأكثر شيوعاً في التصوير في المملكة ، مع إيضاح خصائص كل ظاهرة ، والتعبير عنها كمّياً ، ومحاولة تفسير ذلك ؛ وفقاً للمعطيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، والبيئية السائدة . ولتحقيق تلك الأهدف قام الباحث بجمع ٤٥٤٨ لوحة تصويرية من ١٩٠دليلاً لمعارض أُقيمت في المملكة وخارجها . وقد بلغ عدد الفنانين الممثلين لتلك الأعمال التصويرية ١٠٧٧ فناناً وفنانة .

وأوضحت نتائج الدراسة : أن هناك أثراً واضحاً ومباشراً للبيئة المحيطة بالفنان ، وللعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على اللوحة التصويرية ؛ شكلاً ومضموناً ، وأن الخامات المستخدَمة في الأعمال التصويرية تتفاوت في استخدامها في سنوات الدراسة . وكان لتعدُّد مناطق المملكة أثرٌ واضح في تغيُّر الأشكال في اللوحة التصويرية . ونلاحظ أن هنالك علاقةً بين الفكر الغربي بمذاهبه الحديثة وبين الفنان في المملكة العربية السعودية . ولعل ذلك راجع إلى انتشار وسائل الإعلام المطوَّرة ؛ مثل : الفضائيات ، والإنترنت ، والمطبوعات ، والمسابقات ، والبعثات الخارجية ، والسفر الخارج . كما إن الفنانين السعوديين قد تأثروا بالمدارس الفنية المختلفة ؛ مما يتضح معه : أن بعض لوحات الفنانين أخذت اتجاه مدرسة الخداع البصري ، وأخذت أخرى اتجاه السيريالية والتكعيبية ؛ بالإضافة إلى التراث الشعبي الواضح بشكل كبير في بعض لوحات الفنانين .

٥- دراسة Leekang (1994) بعنوان :

Factors Affecting the Adoption of Instructional use of computer in (undergraduate Textile clothing And Merchandising Programs) .

هدفت هذه الدراسة إلى : دراسة العوامل المؤثرة على استخدام الحاسب الآلي في البرامج التعليمية لطلاب الملابس والنسيج والتسويق ، وإلى تحديد علاقة المتغيرات المتعلقة باستخدام الحاسب الآلي التعليمي في البرامج التعليمية في الجامعة ؛ في مجال المنسوجات والملابس والتسويق (TC&M) بالولايات المتحدة . وقد استخدم النموذج الأساس المتعلق بتوجيه استخدام الحاسب الآلي التعليمي ؛ بهدف اختبار العلاقة بين مراحل اهتمام رؤساء الأقسام حول استخدام الحاسب الآلي ، ومستويات الاستخدام التعليمي في برامج (TC&M) .

وتمثّلت عينة الدراسة في مجموعة رؤساء الأقسام في جامعة ولايـة أوهـايو (Ohayo) . وقـد تـم تحديـد العوامل المؤثرة على توجّه استخدام الحاسب الآلي في البرامـج التعليميـة بالجامعـات فـي مجـالات (TC&M) .

وقد توصلت الدراسة إلى : أن توفّر المكوّنات الماديـة للكومبيـوتر وبرامجـه ؛ تُعـدّ مـن أهـم العوامـل التي تؤدّي إلى استخدام الحاسب الآلي في التعلـيم . كمـا اتضـح أن اهتمـام رؤسـاء الأقسـام باسـتخدام الحاسب الآلي كان مرتبطـاً بصـورة إيجابية باستخدام الحاسب الآلـي فـي البرامـج التعليميـة فـي (TC&M)

أولاً : الإطار النظري للبحث

١- النسبة والتناسُب Proportion :

إن النسبة والتناسب من أهم صفات التكوينات الطبيعيـة ؛ فالنسـبة موجـودة فـي أخـص خصـائص الهيئات الطبيعية ، وتظهر واضحة فـي الحجـم ، وعـدد الأجـزاء ، ودرجـات الجـذوع والأفـرع التـي تتكون منها هيئات الأشكال . وهذه النسب توجد بدورها إيقاعـاً متكـرراً للأشـكال والأحجـام والتنغيمـات. وقد قام العلماء بتحليل الجوانب الكامنة والظاهرة فـي أشـكال الطبيعـة ، وترجمـت نتـائج هـذه التحاليـل ترجمةً رياضة وهندسية ، وتوصلوا إلى أن " لغـة التناسـب هـي لغـة تحليليـة ، تظهـر نتـائج سـريعة وواضحة ودقيقة ؛ حول قيمة الأجزاء بالنسـبة لـبعض الـبعض ، وبالنسـبة إلـى تكـوين الكـل ، وإدراك تلك القيمة عدديا ، أو هندسيا يؤدي إلى اسـتنباط أسـرار التوافـق أو التناسـق بـين مجموعـة عناصـر الأشكال ، والاهتداء إلى أسباب النظام الـذي يحـدد لكـل عنصـر مكانتـه الجماليـة ؛ حسـب أهميتـه ، وتأثيره بالنسبة للمجموعة الكلية " . (شوقي ، ٢٠٠٥م) .

فالنسبة تتضمن العلاقة بين أبعاد ، وجـزء معـيّن مـن العمـل الفنـي ، وبـين الأجـزاء الأخـرى ، وتطبيق العلاقة النسبية على العناصر الخاصة بالتصميم والأسس . (عابدين ، ٢٠٠٢م) .

ويوجد كثير من الفنانين من يطبّق التناسبات الرياضـية والهندسـية فـي أعمـالهم الفنيـة التصـميمية؛ عن دراسة ، ووعي ، وقصد . وهناك آخـرون ممـن يطبقونهـا ، ولكـن بالإحسـاس الفطـري التلقـائي للإنشائية الجمالية . ولا يوجـد تعـارُض بينهمـا ، أو بـين الإحسـاس الفطـري بالجمـال ، والتفكيـر الرياضي لإنشاء الجمال . (شوقي ، ٢٠٠٥م) .

وتذكر مؤمن (٢٠٠١م) : أن النسبة والتناسب عنصر من عناصـر الجمـال الكـوني ، وأسـاس مـن أسس المجال الفني للأعمال الفنية . فإن أهميته لا تقل عـن أهميـة الأسـس الأخـرى ، فجميعهـا تشـتترك في عملية التصميم .

وأول من وضع القوانين والنظريات للنسـب هـم قـدماء المصـريين ، ثـم جـاء الإغريـق وعـدّلوا القوانين المصرية المبسَّطة ، ثم وضع الإغريق أساسـاً للنسـب والمعـدلات الثابتـة التـي عُرِفـت بالنسـبة الذهبية . وقد توصل اليونانيون القدماء إلى قاعدة التزايد في النسـب . وكانـت معظـم أعمـالهم تتبـع هـذه النسب ؛ وهي ٣:٥ أو ٥:٨ أو ٨:١٣ .

وفي مجال تصميم الأزياء تُحسَب النسبة مـن خـلال مقارنـة الأجـزاء الفرديـة للتصـميم ؛ مثـل : الأكمام ، والجيوب ، والياقة ، بالتصـميم ككـلّ . كمـا يجـب أن يراعـى حجـم الكلـف ، والكسـرات ، والبنس ؛ فلا تكون كبيرة جدا ، أو صغيرة جدا بالنسـبة للتصـميم ككـل . وتُحسـب النسـبة مـن خـلال

مقارنة الزي ككلّ بالجسم ، فقد تتبع النسبة تقسيمات الجسم الطبيعية ، وقد تختلف عنها تبعاً لاتجاهات الموضة . وتعطي النسبة غير المتساوية جمالاً وتوازُنا أكثر من النسبة المتساوية . وقوانين النسب تساعد المصمم على التخلص من التنافر بين أجزاء التصميم ، وتعطي تأثيرات مرغوبة ومحببة للهيئة العامة . فتقسيم المساحات إلى مساحات صغيرة يعبر عن الأناقة والشباب ؛ ولذلك تسخدم هذه الظاهرة في ملابس الشباب والصغار ، بينما تستخدم التصميمات ذات التقسيمات القليلة في ملابس السهرة . (التركي والشافعي ، ٢٠٠٠م) .

الطريقة المتبعة لرسم مستطيل القطاع الذهبي :

لو وضعنا الفرجار في منتصف أحد أضلاع أي مربع ؛ مثل : (ا ب ج د) في نقطة ؛ مثل : (هـ) وجعلنا (هـ) مركزاً لرسم نصف الدائر مارّاً بالنقطتين (د . ج) ، ثم مددنا الضلع (ب ا) ليتقابل مع محيط الدائرة في نقطة ؛ مثل : (و) ، ثم أقمنا ضلعاً رأسياً ؛ مثل: (و ح) يكون عموديا على الخط (ب و) ثم مددنا (ج د) حتى يتقابل الضلع (و ح) في النقطة (ح) ، فإن المستطيل (و ح ج ب) يكون قد قسّم وِفقاً لنِسب القطاع الذهبي .

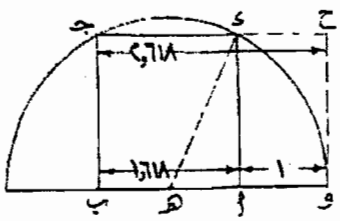

الشكل الأول

ومن المشاهَد في هذا الشكل الأول : أن النسب لا ترتبط بأطوال الخطوط فقط ؛ بل تحدّد العلاقة بين المساحات أيضاً .

ويُلاحَظ أن عرضه لا بد أن يساوي طول أي ضلع في المربع ، وأن طوله يساوي نصف ضلع المربع ؛ مثل : (ب ، هـ) مضافاً إليه طول الوتر (د هـ) ذلك لأن (د هـ = و هـ) .

حلزوني القطاع الذهبي :

من المستطيل الذهبي السابق يمكن أن نحصل على مجموعة مترابطة من مستطيلات القطاع الذهبي يتكون كل منهما من مربع ومستطيل أصغر ، وفي داخل هذه المربعات يمكن رسم مجموعة من أرباع الدوائر ، وسوف يتضح في تجميعها معاً منحنى حلزونيا يُعرَف باسم : حلزون القطاع الذهبي المبين في الشكل الثاني

وفي هذا البحث تم استخدام النسبة الذهبية (القطاع الذهبي) كأساس في العملية التصميمية ، التي تُعتبر إحدى نظريات الجمال المستخدَمة

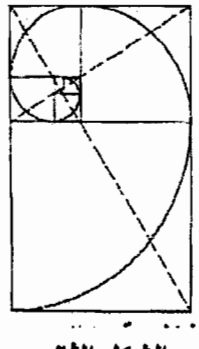
الشكل الثاني

٢- فن الحاسب الآلي :

منذ الخمسينات من القرن الماضي ظهرت حركة الفن القائم على استخدام الحاسب الآلي ، وهي حركة تدعمها وسائل الإعلام المختلفة ، والأساليب والنظريات السائدة . كما إن المشاركين في هذه الحركة متخصصون في مجالات عديدة ، والاتجاهات المختلفة التي تشهدها الحياة . والفرق بين النوعين : الرسم اليدوي ، والإلكتروني باستخدام الحاسب الآلي ؛ بسيط للغاية ؛ ففي حالة الفن باستخدام الحاسب الآلي يتم عن طريق التغذية ببرنامج معيّن ، فيجب أن يكون الفنان على دراية بما يود القيام به . وهناك بعض المحاولات لإيجاد نوع من التوازن بين الأنشطة الإنسانية في مجال الابتكار ، وبين تنفيذ تلك الأنشطة بمساعدة أجهزة الحاسب الآلي (Richard, 1971) .

وقد تنوعت توظيفات الحاسب الآلي في العديد من المجالات المتصلة بالعلوم والأنشطة الإنسانية ؛ كالتربية ، واللغات ، والطب ، والهندسة ، والاقتصاد ، وعلوم الفضاء . كما ساهم توظيفه في تطوير الفكر الإبداعي والتقني على السواء ؛ في مجال الفنون المرئية ، كالرسم ، والتصوير ، والتصميم ، والإعلان ، والرسوم المتحركة ، والطباعة ، والنشر . (خليل ، ٢٠٠٠م) .

وقد ركزت الكثير من الدراسات اهتمامها على استخدام الحاسب الآلي ضمن الأدوات التعليمية ، وبشكل خاص في مجال الفن ؛ لما يُتيحُه من فُرص أوسع للابتكار (عبد الله ، ١٩٩٧م) .

ويعتبر الفن القائم على الحاسب أحد أحدث أهم الروابط بين الفن ، وبين التكنولوجيا . وقد شهد العقد الماضي إنتاج التصميمات التوظيفية للصناعة ، وكذلك الصور غير الوظيفية التي تُنتَج بهدف المتعة والتسلية ؛ عن طريق استخدام الحاسب الآلي . وإن الرسومات التي يتم إنتاجها باستخدام الحاسب الآلي هي نتاج عمل كثيرين ؛ يعملون في تخصصات عديدة ؛ منهم : فنانون يجيدون التعامُل مع الحاسب الآلي ومحيطات وأسطح الرسوم التي تُنَفّذ باستخدام هذا الجهاز . ومِنْ ثَمّ فإن الحاسب الآلي مكّن الإنسان – دون الحاجة إلى رسم أبسط التصميمات – أن ينتِج صوراً غايةً في التعقيد والجمال ، تسرّ من ينظر إليه . ويضيف محمد (١٩٩٥م) : أن الحاسب الآلي وسيطٌ للفن الجميع الذي يتكيف مع الاحتياجات الخاصة بوظيفة التصميم .

٣- انعكاس الحاسب الآلي في مجال تصميم الأزياء :

يُعدّ تصميم الأزياء أحد المقررات الدراسية التي تحتاج إلى تدريب مستمر للوصول بالمهارة إلى الدقة، ولذلك فإن الحاسب الآلي في تصميم الأزياء يوفّر للطالبة الفرصة والوقت الكافي للقيام بعملية التدريب لاكتساب مهارة رسم خطوط التصميم ؛ بالإضافة إلى أنه يثير الحماس والرغبة لدى الطالبة (مرغلاني ، ٢٠٠٣م) . وبظهور الحاسب الآلي ، وظهور فنانيه أثّر تأثيراً مباشراً على الفنون الجميلة . فالحاسب الآلي يُعدّ مجرّد مخزن للمعلومات ، ولكنه بواسطة الفنان أصبح قادراً على الابتكار ؛ وهو يفتح مجالاً جديداً للابتكار . وليس الفن بالحاسب الآلي فنّاً آلياً فحسب ؛ لكنّه فكر إنساني ، بالإضافة إلى إمكاناته التكرارية . (محمد ، ١٩٩٧م) .

ثانيا :تجربة البحث :

اقتصرت الباحثة في تجربتها على الأعمال الفنية التراثية من أعمال الفنانين التشكيليين السعوديين أساساً لتطبيقها على تصميمات الأزياء ؛ من خلال الالتزام بالقطاع الذهبي كأساس في العملية

التصـــميمية (Golden Section Rectangle) ، وباســـتخدام تقنيـــة الحاســـب الآلـــي ، الـــذي يتّســـم بإمكاناته المتعددة ؛ ليُنتِج أعمالاً فنّيةً ذات طابع مميّز .

وقد تم تنفيذ التجربة كالتالي :

١- تجميع الأعمال الفنية التراثية المختارة للفنـــانين التشـــكيلين الســـعوديين قبـــل تطبيقهـــا علـــى التصـــميم، وتتضح في جدول رقم (١).

٢- تصميم تشكيلات مختلفة ، نابعة من القطـــاع الـــذهبي ، وتناســـب تصـــميمات الأزيـــاء ولاتـــؤثر علـــى بنائيات العمل الفني التراثي .

٣- تصميم مجموعة من الأزياء المختلفة ، عدد (٩) ؛ باستخدام البرنامج التطبيقي (Photoshop 7.0 ME) ؛ ونفذت كالآتي :

أ – تصميم الزي بشكل هندسيّ من الأمام ؛ حتـــى تتّضـــح تقســـيمات القطـــاع الـــذهبي عليهـــا ؛ ومِـــنْ ثَـــمَّ توزيع العمل الفني التراثي ، مع توزيع الألوان المناسبة .

ب – تطبيق الزي المصمَّم بشكل هندسي على مانيكـــان متحـــرّك مـــن الأمـــام والخلـــف ؛ لتتّضـــح الرؤيـــة الملبسيّة للتصميم.

٤-مراعاة أسس وعناصر التصميم عند تطبيـــق التجربـــة ؛ بحيـــث يراعـــى تنـــوع الملامـــس ، وانســـجام الألوان ، وتوزيعها ، وتنغيمها في الخطوط ، مـــع مراعـــاة اتـــزان الأشـــكال ، وإبـــراز الـــزّي المقتـــرح ، وعدم الإخلال بشكل العمل الفني التراثي المختار ؛ حتى يتّضح بشكل جيّدٍ على الزّي .

وفيما يلي نستعرض تجربة البحث كالتالي :

- أولا:جدول(١) يضم الأعمال الفنية التراثية للفنانين التشكيلين السعوديين .
- ثانيا:جدول(٢) يضم بيانات تحليليـــة للأزيـــاء المصـــممة (الســـن المناســـب للســـيدة الموجـــه لهـــا التصميم ، الخامة والكلف المقترحة ، أسس التصميم التي تمت مراعاتها عند التطبيق).
- ثالثاً:التجارب التسعة وتضم العمل الفني التراثي ، يليـــه القطـــاع الـــذهبي ، يليـــه تطبيـــق القطـــاع على التصميم الهندسي ، يليه توزيع العمل الفني التراثـــي المختـــار عليـــه ، ثـــم تنفيـــذ التصـــميم بشكل مانيكان متحرك مكبر من الأمام والخلف .

جدول رقم (١)الأعمال الفنية التراثية للفنانين السعوديين

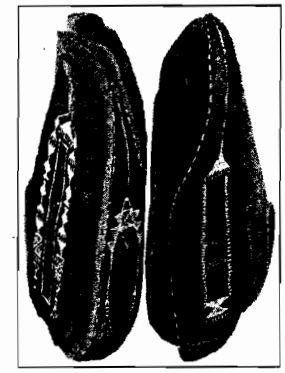

اسم الفنان/ نبيل هشام نجدي

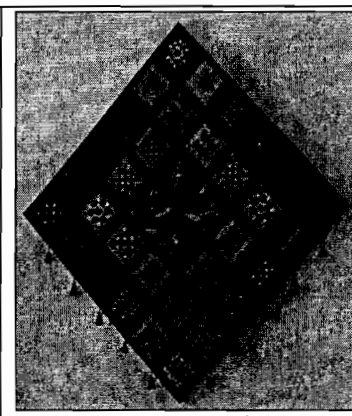

سم الفنانة/ إيمان حسن المنتصر

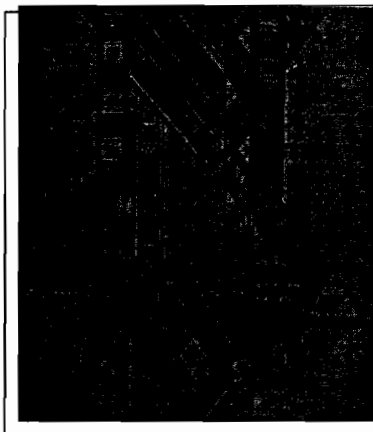

اسم الفنان/ إبراهيم بوقس

اسم الفنانة/رائدة عاشور

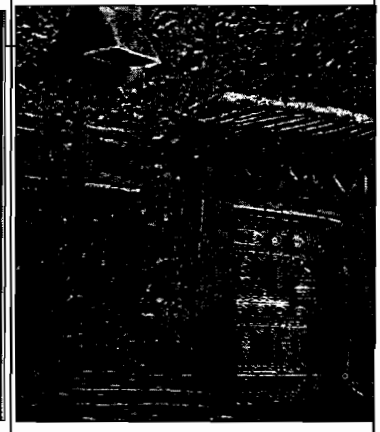

اسم الفنان/ على الرزيزا

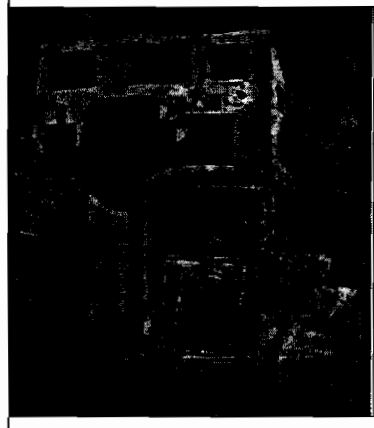

اسم الفنانة/صفية بن زقر

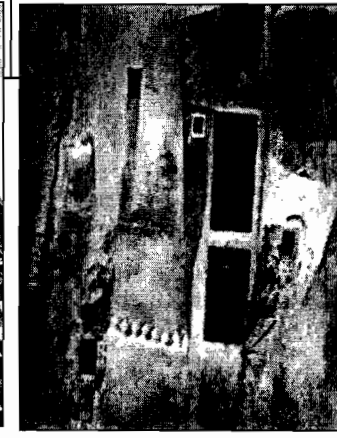

اسم الفنان/ سعيد العلاوي

اسم الفنان/ عبد الحليم رضوى

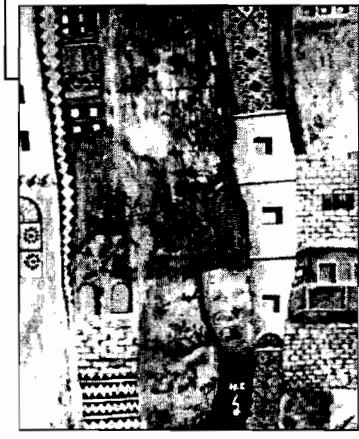

اسم الفنان/ سعيد العلاوي

جدول رقم (٢) بيانات تحليلية للأزياء المصممة

رقم التجربة	السن المناسب	الخامة المقترحة	الكلف المقترحة	أسس التصميم
١	٣٠-٣٥	حرير صناعي	خيوط مطاطة – شراشيب يدوية	الاتزان المتماثل – الإيقاع الحركي – الوحدة
٢	٣٠-٣٥	جينز	أزرار– صدف – شراشيب جلد – شراشيب – نسيج	التوازن الغير متماثل – السيطرة – تباين الشكل والأرضية
٣	٣٠-٣٥	ستان	خرز	الاتزان المتماثل – الإيقاع المتناقض – الوحدة
٤	٣٠-٣٥	حرير طبيعي	أزرار	الاتزان الغير متماثل – الانسجام اللوني – الوحدة
٥	٣٥-٤٠	كتان	_	التكرار المتبادل – التوازن المتماثل
٦	٣٥-٤٠	قطن	شراشيب	الاتزان الغير متماثل – الإيقاع الحركي المتبادل – الانسجام اللوني
٧	٣٥-٤٠	تفته حرير	النسيج المضاف	الانسجام اللوني – التوازن المتماثل – الوحدة
٨	٣٥-٤٠	حرير شانتونج	النسيج المضاف – شراشيب	البعد – الاتزان المتماثل الوحدة
٩	٤٠-٤٥	شيفون + تفته حرير	النسيج المضاف – الأزرار	التوازن الغير متماثل – التركيز – إيقاع حر

- **يجب عند تنفيذ جميع التصميمات طباعة العمل الفني على القماش باستخدام الحاسب الآلي أولاً حسب توزيعه على التصميم الهندسي ثم يتم البدء في إخراجه**

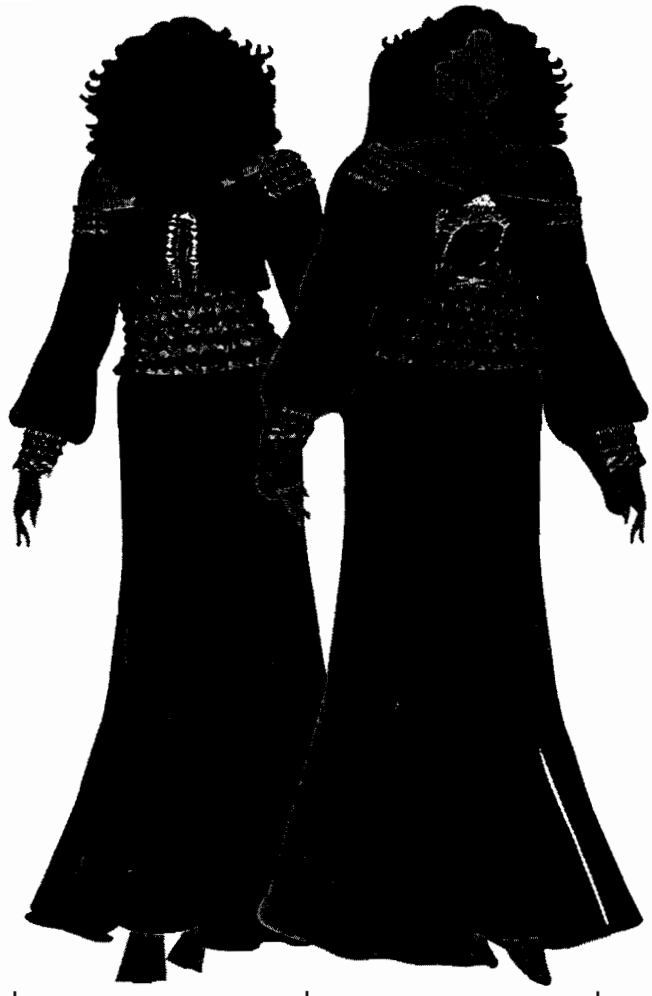

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
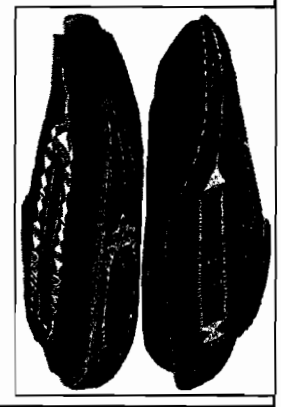	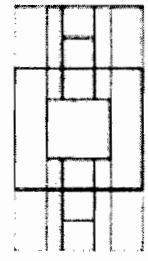	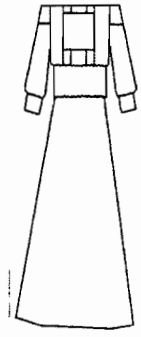	

	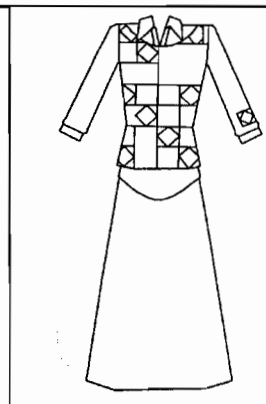	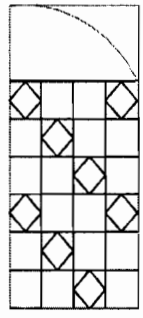	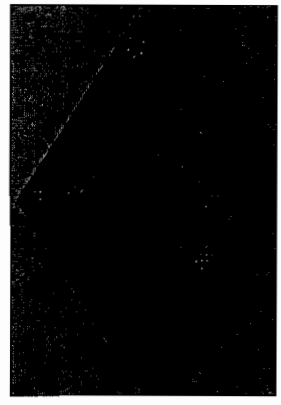
توزيع العمل على التصميم الهندسي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	القطاع الذهبي	العمل الفني

التجربة رقم (٢) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
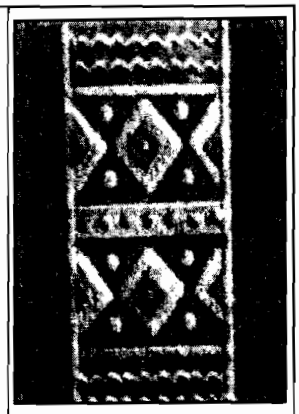		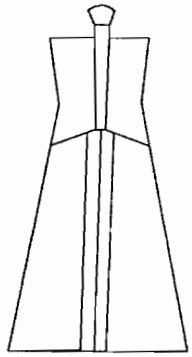	

التجربة رقم (٣) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
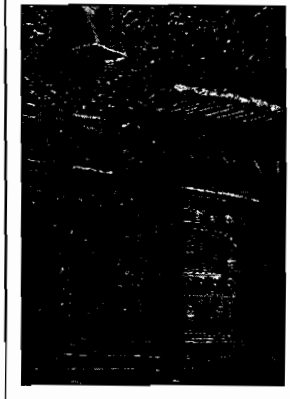	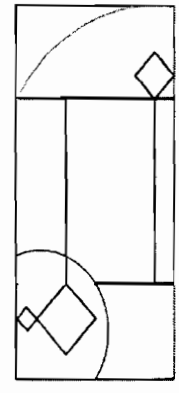	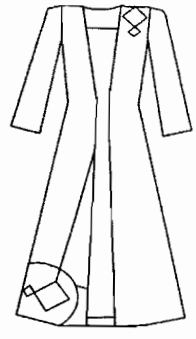	

التجربة رقم (٤) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
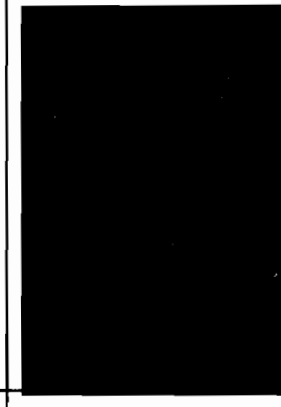	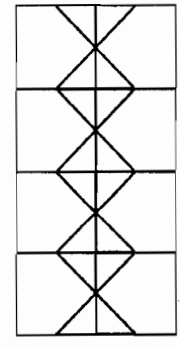	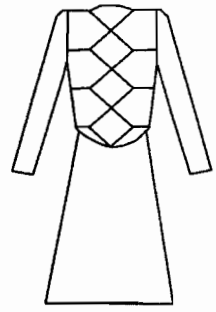	

التجربة رقم (٥) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي

التجربة رقم (٦) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
	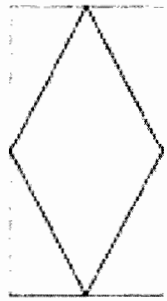	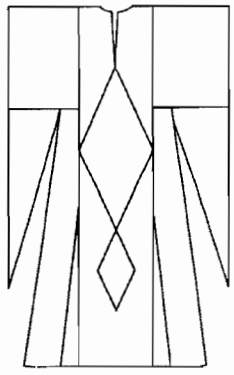	

التجربة رقم (٧) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
	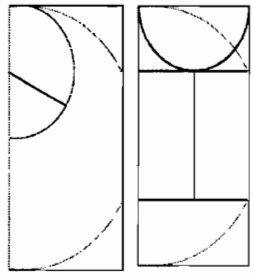	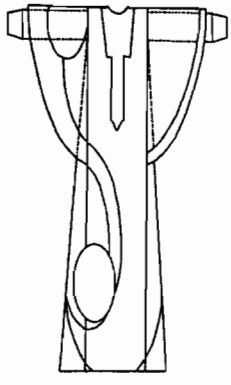	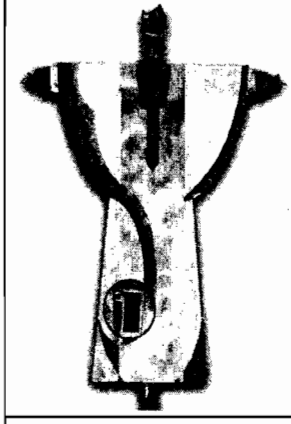

التجربة رقم (٨) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

العمل الفني	القطاع الذهبي	تطبيق القطاع على التصميم الهندسي	توزيع العمل على التصميم الهندسي
	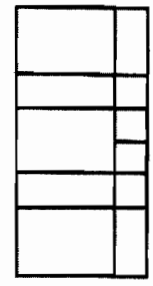	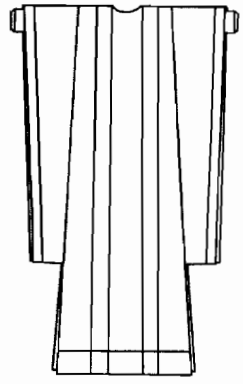	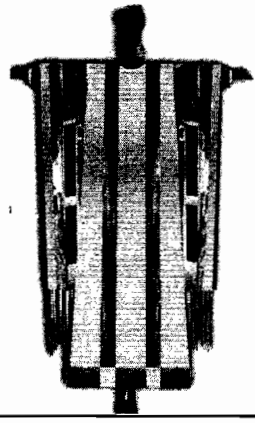

التجربة رقم (٩) : تأثير العمل الفنى التراثى على التصميم

النتائج و التوصيات

أولاً : النتائج :

١-أمكَن إيجاد حلول ، وصياغات جديدة متطـورة ؛ مـن خـلال اسـتخدام الأعمـال الفنيـة للفنـانين بصورة بعيدةٍ عن التقليد .

٢-أوضحتْ الدراسةُ مدى الثراءَ الفنّيَّ الجمالي في الأعمال الفنيـة التراثيـة ، التـي تمـت الاسـتفادةُ منها في تصميم الأزياء .

٣-تم ابتكار تصميمات للأزياء مبتكَرةً ، ومتعدّدةً ؛ من خلال تقسيمات القطاع الذهبي .

٤- الأعمال الفنية التشكيلية التراثية للفنانين السعوديين مصـدرُ إلهـامٍ لتصـميماتٍ مبتكَـرة حديثـةٍ ، بأسلوبٍ يساير العصر ؛ بحيث يجمع بين الأصالة والمعاصَرة ، ويناسب البيئة السعودية .

٥-أكّدت الدراسة العلاقـةَ الإيجابيـةَ بـين تصـميم الأزيـاء ،وبـين إبـداعات الفنـانين التشـكيليين السعوديين .

٦-ساهم الحاسب الآلي في تصميم الأزياء المبتكَرة ؛ من حيـث : التنـوُّع ، والثـراء فـي الملمـس ، واللون ، وترتيب وإعادة تنظيم أعمال الفنانين .

ثانياً : التوصيات :

١- ربط تصميم الأزياء بالفن التشكيلي ومجالاته المختلفة ؛ للاسـتفادة مـن أسـاليبه ومميّزاتِـه ، فـي إدخال معايير ونظم جديدة في فنّ تصميم الأزياء .

٢- الاهتمام بتدريس البرامج التطبيقية الموجـودة فـي الحاسـب الآلـي لطالبـات كليـات الاقتصـاد المنزلي ؛ لما له من أثر إيجابي على تنميـة ذوقهـنّ الفنـي والجمـالي والإبـداعي ، وقُـدرتهن على التخيُّل ، والتصور الكامل للتصميم .

٣- ربط مجال تصميم الأزياء بمجالات أخرى تسهِم فـي إثرائهـا ، وتـوفير كـلّ مـا هـو حـديث وجديد .

٤- ضرورة الارتكاز على الأسلوب العلمـي فـي تصـميم الأزيـاء ؛ باسـتخدام النظريـات العلميـة المختلفة للتربية الفنية ؛ بما يناسب ذلك المجال .

المراجـــع

المراجع العربية :

١- أبو زيد ، سعد عبد المجيد (١٩٩٧م) : أعمـال الفنـانين التشـكيليين كمصـدر لتنميـة الإبـداع الفني في مجال الطباعـة بالإستنسـل ، المـؤتمر العلمـي السـادس ، الجـزء الثـاني ، جامعـة حلوان ، مصر .

٢- أحمد ، يسري معوض عيسى (٢٠٠١م) : قواعد وأسـس تصـميم الأزيـاء ، الطبعـة الأولـى، عالم الكتب ، القاهرة .

٣- أحمد ، يسري معوض عيسـى (١٩٩٥م) : دراسـة العلاقـة بـين المـدارس الفنيـة وتصـميم الأزياء ،رسالة دكتوراه،جامعة حلوان،كلية الاقتصاد المنزلي،قسم الملابس والنسيج. مصر.

٤- با وزيـر ، نجـاة محمـد (١٩٩٨م) : فـن تصـميم الأزيـاء ، الطبعـة الأولـى ، دار الفكـر العربي، القاهرة .

٥- البستاني ، كرم ، وبولس موترد ، وعـادل أنبوبـا ، وأنطـوان نعمـة (١٩٩٨م) : المنجـد فـي اللغة ، الطبعة السابعة والثلاثون ، دار المشرق ، بيروت.

٦- البهنسي ، عفيف (٢٠٠٣م): من الشبكة العنكبوتية :(www.altashkely.com)

٧- التركي،هدى- ووفاء حسن الشـافعي (٢٠٠٢م) :تصـميم الأزيـاء نظرياتـه وتطبيقاتـه ، مطـابع المجد،الرياض.

٨- الحربي ، سهيل سالم (٢٠٠٣م) : التصوير التشكيلي فـي المملكـة العربيـة السـعودية ،رسـالة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،

٩- خليل، حاتم عبدالحميد عبدالرحمن(٢٠٠٠م):الحاسب الآلـي "الكمبيـوتر"لتفعـل العمليـة الابتكاريـة في تدريس التصميمات الزخرفية،بحوث فـي التربيـة الفنيـة والفنون،المجلـد الأول،العـدد الأول، يونيو، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان، مصر.

١٠- رضوان ، محمد عبد الله محمد (١٩٩٩م) : تنميـة التفكيـر الابتكـاري لـدى المصـمم كعامـل أساس من أساسيات التصميم ونجاح العملية التصـميمية، بحـوث فـي التربيـة الفنيـة والفنـون ، المجلد الحادي عشر ، العدد الرابع،اكتوبر ، كلية التربية الفنية،جامعة حلوان، مصر.

١١- رياض،عبدالفتاح(١٩٩٥م): التكوين في الفـن التشـكيلي، الطبعـة الثالثـة،دار النهضـة العربيـة، القاهرة.

١٢- الزعابي ، زعابي حسين (٢٠٠٣م) : الطبيعة ومنطق التجريـد فـي الفـن الكـويتي المعاصـر ، بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد الثامن ، العدد الثـامن ، يوليـه ، كليـة التربيـة الفنيـة ، جامعة حلوان ، مصر .

١٣- عابدين ،علية(٢٠٠٢م):نظريات الابتكار في تصمم الأزياء، دارا لفكر العربي ، القاهرة.

١٤- العنتيل ، فوزي (١٩٧٨م) : بين الفلكلور والثقافة الشـعبية ، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، القاهرة .

١٥- السلامي ، خيرة عوض (٢٠٠١م) : دراسة الأزياء الشعبية للمرأة السعودية في منطقة الباحة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، قسم الملابس والنسيج ، جدة .
١٦- سليمان ، كفاية ، ونجوى شكري (١٩٩٣م) : تصميم الأزياء والتشكيل على المانيكان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
١٧- شوقي،إسماعيل(٢٠٠٥م):التصميم عناصره وأسسه في الفن التشكيلي،الطبعة الثالثة،الناشر(المؤلف)،القاهرة.
١٨- عبدالله،حمدي أحمد(١٩٩٧م):كلية التربة الفنية ودورها الريادي في مجال الإبداع والتعليم، المؤتمر العلمي السادس ،الجزء الأول، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ،مصر.
١٩- عبيدات ، ذوقان ، وعبد الرحمن عدس ، وكائد عبد الحق (٢٠٠٤م) : البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، دار الفكر للطباعة والنشر ، القاهرة.
٢٠- عطية،محسن محمد (١٩٩١م):غاية الفن،دار المعارف، القاهرة.
٢١- كفاية ، سليمان أحمد ، وسلوى هنري (١٩٨٩م) : العلاقة المتبادلة بين فن الأزياء والفنون التشكيلية عند اليونان .مجلة علوم وفنون،العدد الثاني، المجلد الأول ،السنة الأولى، اكتوبر، جامعة حلوان،مصر.
٢٢- مرغلاني ،نعيمة فيض الله أحمد(٢٠٠٣م):فاعلية استخدام الحاسب الآلي في تنمية مهارات الرسم الأساسية في تصميم الأزياء ،رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة.
٢٣- محمد،عبير عادل سيد(١٩٩٧م):التصميم بالمشاركة وأثره على فاعليات الملصق الإعلاني، رسالة ماجستير،جامعة حلوان، مصر.
٢٤- محمد،كاريمان مصطفى بيومي (١٩٩٥م): دراسة دور المصمم عند ابتكار تصميمات لطباعة المنسوجات ، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، مصر.
٢٥- مؤمن،نجوى شكري(٢٠٠١م):التشكيل على المانيكان ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

المراجع الأجنبية :

26-Richard, Martin (1987) : Fashion And Surrealism , Thomas And Hindsom, New york. U.S.A
27-Leekang (1994) : Factores Affecting the Adoption of Instructional use of computer in undergraduate Textile clothing And Merchandising Programs ph.D the Ohio State Univirsity